

متاحف البيوت التراثية في العراق

أ.د. هديب حياوي¹ & د. فوزية المالكي²

جامعة المستقبل / العراق

قبول البحث: 20-11-2024

مراجعة البحث: 25-09-2024

استلام البحث: 25-08-2024

ملخص

تعد متاحف البيوت التاريخية - والتي تمثلها مجموعات القصور الملكية أو مساكن الشخصيات البارزة السياسية و الفنية و الاقتصادية و العلمية - أحد النتاجات المعمارية لحقبة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بكل ما تجسده من ملامح تشكيلية للعمارة الكلاسيكية لنهاية عصر النهضة شمال البحر المتوسط وبداية الحكم الإسلامي التركي في جنوبه ، والتأثيرات المتبادلة والمشاركة بينهما ، وكذلك التصميم الداخلي لها و ما يحتويه من مقتنيات فنية وتشكيلية وزخارف جسدت الملامح الاجتماعية والاقتصادية وترجمت مفهوم الانتقائية أو المتحفي كأسلوب ونهج ساد بين مجتمعات تلك الفترة مما أثمر بيوتا متحفية تحوي سجلا حافلا من التراث الثقافي المميز لتلك الفترة التاريخية ومن ثم كان لإنشاء اللجنة الدولية لمتاحف البيوت التاريخية في عام 1998 بواسطة المجلس الدولي للمتاحف عقب مؤتمر متاحف البيوت التاريخية الذي عقد في جنوة عام 1997 - بالغ الأثر في دعم التواصل والاتصال ما بين ذلك التراث المتميز - الذي عبر في تشكيله الخارجي والداخلي عن كل الملامح والمتغيرات التي حكمت تلك الفترة الزمنية

الكلمات المفتاحية: متاحف - البيوت - التراثية - العراق

Abstract:

Historic house museums, represented by collections of royal palaces or the residences of prominent political, artistic, economic, and scientific figures, are among the architectural products of the 19th century and early 20th century. These structures embody the formal characteristics of classical architecture from the late Renaissance in the northern Mediterranean and the early Turkish Islamic rule in the southern.

Mediterranean, reflecting the mutual and shared influences between these regions. The interior design of these houses, along with the artistic and decorative objects they contain, portrays the social and economic features of the time, translating the concept of eclecticism or museology as a prevailing approach in the societies of that era. This resulted in house museums that hold a rich record of the cultural heritage unique to that historical period.

The establishment of the International Committee for Historic House Museums in 1998 by the International Council of Museums, following the Conference of Historic House Museums held in Genoa in 1997, played a significant role in promoting communication and exchange regarding this distinguished heritage. This heritage, both in its external and internal forms, expressed all the features and changes that governed that time period.

Keywords: Museums - Heritage Houses - Iraq

مقدمة:

تعد مناطق البيوت التراثية والتي تمثلها مجموعات القصور الملكية او مساكن الشخصيات السياسية الأدبية والفنية والاجتماعية التي تعد أحد النتاجات المعمارية لحقبة نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين بكل ما تجسده من تشكيلية للعمارة الكلاسيكية في العراق منذ العصور الإسلامية وامتداداتها إلى نهاية العصر العثماني والعصر الملكي في العراق.

حيث تعكس عمارتها التأثيرات المتبادلة المشتركة بينهما كذلك التصميم الداخلي لها وما يحتويه من مقتنيات فنية وتشكيلية التي جسدت الملامح الاجتماعية والاقتصادية وترجمت مفهوم الانتقائية او المتحفية كأسلوب ونهج ساد بين المجتمعات (1).

مما اثر ببوتما متحفه تحوي سجلا حاملا من التراث الثقافي المميز لتلك الفترة التاريخية ومن ثم كان لإنشاء اللجنة الدولية لمتاحف البيوت التاريخية الذي عقد في جنوة عام ١٩٩٧ بالغ الاهمية في دعم التواصل والاتصال ما بين ذلك المجتمع الزائر له او المتلقي لرسالته الحضارية بفكر ووعي وتقدير، وقد انتشر مفهوم متاحف البيوت التاريخية والمحتويات الدولية والمحلية على سواء ليدعم ثلاثة أهداف رئيسه هي الحفظ والدراسة والتواصل المجتمعي (2)

1. الحفظ

الحفاظ على التراث المميز للقرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وإعادة اكتشافه وتقديمه بما يلائم وقيمه

الحضارية (3)

2. الدراسة

تسجيل وتوثيق ذلك التراث واتاحته للدراسة واغراض البحث العلمي بتلك الفترة على المستوى المحلي او بالشبكات

الدولية او الإقليمية (4).

3. التواصل المجتمعي

تدعيم أهداف التواصل الحضاري بين المجتمعات على المستوى المحلي وخلق حوار إقليمي مشترك الهوية الثقافية وتنمية رؤى مستحدثة لتنميته والحفاظ عليه (5).

ومن هذا المنطلق يهدف البحث إلى طرح قضية أحياء متاحف البيوت التراثية و التاريخية وإعادة استخدامها كمنارة او لإعادة اكتشاف وإبراز أشكال النهضة المعمارية والثقافية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لتعزيز أهداف التواصل الحضاري بين المجتمعات المحلية الإقليمية المشتركة من خلال مراجعة المفاهيم والاسس الدولية والتجارب الرائدة على مستوى الإقليم في تنمية ذلك المفهوم (متاحف البيوت التراثية والتاريخية) وتأهيله للاتصال والانفتاح على الجمهور وتحديات الصيانة والعرض المتحفي ثم من اجل تنمية متاحف البيوت التاريخية ويخلص إلى أن تلك المناطق هي تجسيد صادق للملامح الثقافية والفنية و المعمارية المميزة للقرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي تمثل الذاكرة الفردية لمالكي او الجماعية لمجتمعها المحلي الإقليمية لنطاقات والتنسيق والتعاون الإقليمي لتطوير البات الحفظ والدراسة والتواصل الحضاري.

أن الهدف الأساسي للبيت المتحفي التاريخي هو ضمان أن المبنى بكل جوانبه وحدة متكاملة مع المجموعات الأصلية والقيمة الرمزية لهذه الوحدة تجعله علامة معمارية واقعية للتراث(6).

أولاً: التصنيف

اقترح بوتشر يونجهانز في عام ١٩٩٣ تصنيفاً للبيوت التاريخية يقسمها إلى نمطين رئيسيين يعدان نوعية المقتنيات الداخلية واصلوها في البيت التاريخي وهما:

أ- مناطق البيوت التاريخية الوثائقية التي تحكي شخصية أو مكان لهما أهمية تاريخية أو ثقافية يحوي المكان الأشياء الأصلية لها في مبناها الأصلي (7).

ب- مناطق البيوت التاريخية التي تحكي أو تجسد أسلوباً أو عهداً وهذه الأماكن يمكن إعادة بنائه الداخلي والخارجي باستخدام أشياء تنتمي لذلك الأسلوب أو العهد ولم تكن من ممتلكاته مجمعة من أماكن متفرقة لتأكيد قيمة المتحف (8).

واسلوب ثانٍ للتصنيف قدمته روزانا بافوني و اورنيكا سيلفا في مؤتمر جنوة ١٩٩٧ يعتمد على نوع البيت نفسه مثل القصور الملكية وبيوت المشاهير (السياسيين والزعماء والفنانين والشعراء والرسامين التشكيليين والبيوت التي تنتمي لعصر ما أو أسلوب ما أو طراز ما) (9).

البيوت التاريخية ذات الهوية الاجتماعية الخاصة كالبيوت التي تمثل جماعات أو عرقيات متجانسة لإبراز التنوع الثقافي ونامطه المختلفة.

وهكذا والمعيار الأساسي لاختيار كل تلك الأنماط هو انتماء محتويات البيت التاريخي ومقتنياته الداخلية وعناصره المحيطة به كالحوائك والنافورات والساحات التي تعطي لمتحف البيت التاريخي بكل أنماطه دلالاته الثقافية أو السياسية أو الفنية أو جميعها البارزة.

وهنا تقسيم ثالث أو نمط ثالث مشترك يعتمد على نوعية البيت التاريخي وأهميته المعمارية والثقافية وكذلك أهميته وقيمة الشخص الذي كان يقيم فيه وماجمع من محتويات تعبر عن ثقافة أو رسالة ذات قيمة أو مغزى ثقافي فكري أو عقائدي وهكذا. فهناك بيوت للشعر ويجسده (10)

ثانياً: متاحف الفنون التشكيلية أو المتاحف الثقافية الأدبية في بيوت الفنانين التاريخية (الرسامين _ الأدباء _ هواة جمع التحف واللوحات). (11)

ثالثاً: متاحف التاريخ المرتبط بالقصور التاريخية (متاحف أسلحة _ متاحف مجوهرات _ ذهبية _ متاحف مخطوطات). (12)

وجميعها تعد متاحف للعمارة التقليدية المحلية أو الإقليمية تجسد طراز أو طابع معماري تقليدي متميز وهذا على نوعية البيت التاريخي.

أن المتاحف بصفة عامة تعد تجسيدا للماضي والتقاليد تعكس حياة المجتمع والأمة وهي أماكن تخلف فيها الذاكرة الجامعة للشعوب حيث الهويات الخاصة المميزة وفي الأونة الأخيرة تزايد الاهتمام بالمتاحف مع العولمة وبنفس المعدل والسرعة فكلمنا أصبحت الاتجاهات في العالم متماثلة بحثت المجتمعات عن جذورها الخاصة وسماتها المميزة المحفوظة في متاحفها والتي ترمز إلى مفصل الخصوصية والتنوع. وتجسد البيوت التاريخية محاولة احياء التاريخ وإثبات لهويات مدن مجتمعات تسرق هويتها تطورات السوق والحدثة والتغريب او حملات الحروب والصراعات المسلحة التي تقودها قوى مهيمنة تهدف إلى سلب المميز ومحو الحضارات وتاريخ الأمم والشعوب تحت شعارات وادعاءات كاذبة كالديمقراطية والحرية والقضاء على الإرهاب.

وإذا كانت المتاحف اول ما يتم نهبه وسرقته في كل الصراعات العسكرية منذ أواخر القرن العشرين وحتى الآن.

ومتحف البيت التاريخي أكثر من أي نوع آخر من المتاحف له القدرة على استدعاء وخلق الروابط بين الزائر والمقتنيات الموجودة في البيت ذاته وعلى خلاف المتاحف الأخرى فالبيت التاريخي لا يستمد أهميته من مجموعة الأشياء الرمزية الخاصة بل انه يسترجع الذكريات بدرجة كبيرة ويجسد الخيال للذين عاشوا في ربوعه وعاصروا الأحداث والعهود والأنظمة والأفكار التي لا يمكن محوها الا بتدمير البيت ذاته. (13)

والبيوت التاريخية اساس ان معروضاتها متشعبة ومتفاعلة اجتماعية وثقافية سياسية اقتصادية دينية. وهي تعبير عن قيم ومعان.

وقد ادت القيمة الرمزية الكبرى لمتاحف البيوت التاريخية إلى استخدامها بواسطة ايدولوجيات مختلفة رسائل تصور الهوية الثقافية وهي في الواقع كثيرا ما استخدمت لاسترداد حقوق مشروعة وانكارها بالنسبة للآخرين.

وتعد عمليات الحفاظ على البيوت التاريخية وصيانتها لإعادة استخدامها كمتاحف لعرض تاريخ الشعوب والمجتمعات وتراثها الاجتماعي والسياسي والفني والادبي وكل ما يتصل بالفترات التاريخية الهامة من ذاكرة المجتمعات الإيجابية والقيم المرتبطة بتنمية التراث او إعادة استخدامه للنهوض بالمجتمعات والشعوب وذلك للأسباب:

اولا. ان البيوت التاريخية عند فتحها للجمهور كمتاحف للتراث يضمن الحفاظ عليها واستمرار صيانتها والحفاظ عليها من التلف والضرر الذي يصيبها من الإهمال عند تركها مغلقة وعدم استخدامها كما أن الحفاظ عليها على حالتها الأصلية اي بالأثاث والمجموعات الفنية التي صنعها أو تشكل نوعية متخصصة من المتاحف ذات التنوع الثقافي التاريخي إلى حد كبير فهي تجسد بين الذاكرة الجماعية والذاكرة الفردية للتاريخ للسيطرة على تلك المجموعات. (14)

ثانيا. قوة هذه المتاحف عن غيرها على استدعائها للتاريخ ووضع الزائر في اتصال مباشر به فضلا عن الحقائق الثابتة التي لا يمكن تزيفها او تعديلها فقد تشكلت بمزيج من التصميم الداخلي للأثاث جميعها

وتفاعلها مع الزائرين وهي تحكي قصصاً مرموزاً تثير في نفوسهم ذكريات ومعاني مختلفة بشاغلها على مر الزمن خاصة في حالة القصور الملكية والتي يمكن أن يتوالى عليها الحكام والملوك تحظى شعبية لدى كل الشعوب والمجتمعات وكذلك مصداقية أكبر بكثير من الوسائط السمعية الثقافية والتاريخية.

ثالثاً. تحقق تلك المتاحف رغبة المجتمعات الحالية في إعادة اكتشاف جذورهم التاريخية والسياسية والثقافية ميزت فترات الازدهار والقوة أو حتى الانكسار والانحلال.

فهي تمثل تعبيراً حياً وتلاقياً بارزاً بين المتاحف أو بالمعنى الأشمل (التراث) وبين السياسة أو السلطة ومن ثم فهي وسيلة قوية لتلقين المجتمع والاجتماعية والدينية وفي كل دول العالم كثيراً ما تصبح تلك المتاحف مسرحاً للقاءات الأيدلوجية.

رابعاً. تحويل البيوت التاريخية إلى متاحف التراث والحفاظ عليها بمقتنياتها الداخلية ودون إضافة أو تعديل يقلل إلى حد كبير السلبيات والأضرار التي تلحق بالمبنى التاريخي عند إعادة استخدامه في وظيفة أخرى عليها (كما يحدث عادة في مشروعات إعادة استخدام أو التوظيف للتراث).

بحيث يحقق التكامل التاريخي ومجموعته الداخلية والأصلية صورة مثلى تجسد أسس الحفاظ على التراث (كما هو) الحفاظ على المبنى التاريخي البعد التنموي المستدام والوعي لقيمة المخزون التراثي وأهميته الحفاظ واصوليته ومن جهة أخرى يحقق أسلوباً محافظاً لتنمية المجتمعات المحيطة به فضلاً عن تقديمه المحلي والدولي لتأكيد وتعزيز الهوية المحلية لتلك المجتمعات.

متاحف البيوت التاريخية في العراق: من أهم تلك البيوت هي:

أولاً: متحف بيت الشاعر بدر شاكر السياب في البصرة

ثانياً: متحف الشاعر مهدي الجواهري في بغداد

ثالثاً: متحف قصر الملك غازي في الدغرة

رابعاً: متحف الزعيم عبد الكريم قاسم

خامساً: متحف الحلة المعاصر

متحف بيت الشاعر بدر شاكر السياب في أبي الخصيب (جيكور)

منزل بدر شاكر السياب هو البيت الذي نشأ وترعرع فيه الشاعر بدر شاكر السياب في قرية جيكور ضمن قضاء أبي الخصيب على بعد ٢٠ كم جنوب مدينة البصرة. صورة (1).

القيمة التراثية :

يعكس البيت ملامح الحقبة التاريخية (المساحة ٨٣٨ متر _ تاريخ البناء ١٨٠٠) طابعه المعماري يعكس عمارة العراق في مطلع القرن العشرين والذي كان سائدا في معظم البيوت في العراق. صورة رقم (2)

الساحة الوسطى المكشوفة تحيط بها الغرف وبقية أقسام البناء تتقدم الغرف ظلمة أو (طارمة) ترتكز على اعمدة من الخشب الزان. تتكون الدار من طابقين شيدت بالأجر الجص ويضم الطابق الأرضي ثمانية غرف متجاورة يتوسطها فناء كبير (باحة وسطية) قضى فيها السياب طفولته واستوحى من فنائها وملحقاتها وبساتين النخيل المحيطة بها معظم قصائده. صورة (3)

القيمة الثقافية : يعتبر الشاعر بدر شاكر السياب من أبرز الشعراء في العراق ولد عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٦٤ عن عمر يناهز ٣٨ ومن مؤلفاته (الموس العمياء انشودة المطر و المعبد الغريق). صورة (4)

يعرض المتحف كتب وقصائد الشاعر بدر شاكر السياب وإضافة إلى مقتنياته البسيطة ونماذج من الاثاث القديم.

متحف الشاعر مهدي الجواهري

القيمة الثقافية: متحف الجواهري هو المنزل الذي يسكنه الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري والذي تحول إلى متحف ومركز ثقافي من قبل أمانة بغداد. وشيد المنزل عام ١٩٧١ في بغداد منطقة القادسية بمساحة ٥٥٠ مترا مربعا وسكنه الجواهري في سنة ١٩٨٠، افتتح المتحف سنة ٢٠٢٢ والجهة المالكة حاليا المتحف هي أمانة بغداد.

المعروضات:

يحتوي المتحف على معروضات لبعض المقتنيات الشخصية للشاعر ومكتبة والعديد من الصور يجري تكريم ذكر الجواهري واعماله داخل جدران المنزل الذي عاش فيه قبل فراره من العراق.

متحف قصر الملك غازي: الملك غازي ثاني ملوك العراق امتد حكمه بين ١٩٣٣ _ ١٩٣٩ وإضافة القيمة التاريخية فله قيمة سياسية واجتماعية.

الموقع: يقع قصر الملك غازي في مدينة الديوانية ناحية الدغارة على بعد ٣٠ كم عن مركز المدينة تحيط به بساتين النخيل، شيد القصر سنة ١٩٣٤ واستخدمه الملك للاستجمام والصيد ويلتقي به أيضا بكبار شيوخ العشائر الموجودة بالفرات الأوسط.

أن قصر الملك غازي تم بناؤه في عشرينيات القرن العشرين على يد الملوك الثلاث حيث بدأ بناؤه في عام ١٩٢٧ في عهد الملك فيصل الأول وانتهى البناء في عهد الملك غازي عام ١٩٣٤ لذلك سمي بقصر الملك

غازي لان الملك كان كثير التردد لهذا المكان من أجل الاستجمام والصيد والاجتماع بشيوخ عشائر الفرات الأوسط.

القيمة التاريخية: القصر يمثل تاريخاً مهماً وأصبح الآن متحفاً لمقتنيات ملوكية ويزوره السياح من داخل وخارج العراق ويزور المتحف مئات العوائل وطلاب المدارس كونه معلم ثقافي ومتنفس سياحي وارث تاريخي للمحافظة. ويحمل هذا القصر العديد من المباني التاريخية حيث تولى الحكم الملكي حقبة زمنية طويلة بحكم العراق.

متحف الزعيم عبد الكريم قاسم

القيمة التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية والقيمة المعمارية

يقع متحف الزعيم عبد الكريم قاسم في بغداد شارع الرشيد استخدم المتحف لاحد البيوت التراثية التي تعود لاحد التجار العراقيين وهو عبد الجبار الخضير في نهاية القرن التاسع عشر واتخذه آخر والي عثماني مقراً له (خليل باشا) وبعد سقوط الدولة العثمانية اتخذته شركة الهند الشرقية مقراً لها.

افتتح في ٢٣ تموز ١٩١٦ ويعد شارع الرشيد من أقدم شوارع بغداد وكان يعرف خلال الحكم العثماني باسم (شارع خليل باشا جادة سي) على اسم خليل باشا حاكم بغداد وقائد الجيش العثماني.

القيمة المعمارية:

الطرز المعماري للبيت يمثل فترة الإنتقال من طراز نهاية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين وتبلغ مساحة البيت..... مشيد بالأجر الجص.

العرض المتحفي:

يعرض المتحف المقتنيات الشخصية لرئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم ويعد من أشهر الشخصيات السياسية في تاريخ العراق الحديث وهو قائد ثورة ١٤ تموز التي اسقطت الحكم الملكي في العراق واقامت الحكم الجمهوري.

وهو اول رئيس وزراء بعد سقوط العهد الملكي. اغتيل الزعيم عبد الكريم قاسم في انقلاب ١٩٦٣ على يد نظام حزب البعث.

نوع المبنى: (تراثي) افتتح المتحف من قبل الهيئة العامة للأثار والتراث دائرة التراث في ٢٠١٥/٢/٨.

قاعات العرض :

يضم المتحف خمس قاعات تضمنت القاعة الأولى بعض المقتنيات الشخصية بالزعيم والقاعات الأخرى خصصت للهدايا والأسلحة وللأرشيف والوثائق.

ومن ضمن المقتنيات الشخصية للزعيم قاسم بدلتة العسكرية ومصحفا تلقاها هدايا واوسمة وميداليات عسكرية واقلام حبر كان يستخدمها بنادق ومسدسات استعملها أثناء حياته العسكرية وإضافة إلى البطاقة الشخصية الصادرة بتاريخ ٢٠ آب ١٩٦١.

وتعرض في حديقة الدار سيارة الزعيم عبد الكريم قاسم وهي السيارة التي تم اغتياله فيها سنة ١٩٥٩ في شارع الرشيد ونجى من الموت وهي سيارة مصفحة.

متحف الحلة المعاصر

الموقع: يقع متحف الحلة المعاصر في مدينة الحلة بمحافظة بابل.

الهدف: تعد المتاحف من المراكز الثقافية المهمة في المجتمع الحلي المعاصر وقد باتت هذه المتاحف وسيلة اعلامية بارزة في مضمار الثقافة فهي مرآة لتاريخ الأمة وتوفر للزائر صورة صادقة عن مقومات الأمة الحضارية والتاريخية والفكرية وعطائها الانساني من خلال الموروث الثقافي.

ويعنى المتحف بجمع تاريخ وارث ومقتنيات لكل ما يخص المدينة وتسليط الضوء على أبرز رجالات مدينة الحلة.

القيمة الثقافية: يحمل المتحف القيمة الثقافية والاجتماعية والفنية والتاريخية ويمثل المتحف ذاكرة وطنية مجتمعية وهذه الذاكرة لا بد من العمل على ادامتها من خلال البحث عن كل ما حدث في الحياة الماضية وكل ما يتعلق بها من عينات مادية التي هي حقيقة الأمر البعض منها اندثرت بسبب الإهمال المتعاقب والبعض الآخر تمكن من جمعه لأهميته المرتبطة بماضي هذا البلد وحياة اهله المهمشين حيث أن سياسة المتاحف تهتم بإثراء هذا التراث وتعريفه في إطار يتلاءم مع ذائقة المجتمع.

ان مساهمة هذا المتحف يمكن في توفير المعلومات الصحيحة عن تاريخ المدينة وتراثها لتأسيس التواصل ونقل هذا التراث عبر الاجيال المتعاقبة.

أن جميع المعروضات في المتحف هي قطع مهداة للمتحف من العوائل الحلية اعتزازا منهم بماضيهم وتخليدا لتراثهم.

إذ يوثق المتحف تاريخ بابل المعاصر بمقتنياته التي تجاوزت آلاف القطع التراثية والفنية والكتب.

خان الشيلان من المعالم الاثرية والتراثية المهمة في مدينة النجف الاشرف، ويضم معلمين حضاريين احدهما هو مكان المتحف الذي يحتوي على مقتنيات لتراث وتاريخ العراق ومدينة النجف، والثاني يختص بتوثيق الاحداث المهمة التي جرت في هذا الموقع، فضلا عن الفن والطرز المعماري والبناء المتميز.

يتوسط خان الشيلان مدينة النجف القديمة، ويتجاوز عمره مائتي سنة، ويتألف الخان الذي بني على أرض مساحتها 1500 متر مربع، من سرداب وطابقين علويين بغرف عديدة ومتداخلة، تتقدمها أوابين مقوسة، بنيت بأسلوب معماري جميل، وعلى الجدران نقوش وزخارف إسلامية، أما السقوف فمبنية على شكل أقواس من الطابوق والآجر

تم بناء الخان سنة (1890-1895) وبناه مُعين آغا التاجر، لإيواء زوار مدينة النجف الاشرف، لكنه لم يؤد الغرض المطلوب لأن الدولة العثمانية، خلال حكمها في العراق، هيمنت عليه وجعلت منه إدارة عثمانية لحكم النجف.

إن اتخاذ العثمانيين الخان مقراً لحكومتهم في النجف ادى الى قيام ثورة للأهالي والعشائر فيما بعد،

غيرت من الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة والفرات الاوسط عموماً، حيث قام الثوار بطرد العثمانيين من هذا المكان الذي كان يسمى (القشلة) عند الاتراك، باعتباره رمزاً سياسياً وحكومياً لمن يستولي عليه

, اصبح الخان بعدها مقراً للحكومة المحلية النجفية، واصبحت مدينة النجف الاشرف تحكم نفسها لمدة عامين وذلك من 1915-1917 بقيادة زعماء المحلات الاربع (المشارك، العمارة، الحويش، البراك) وتم في حينه تأليف مجلس الندوة.

رمز لمقاومة الاحتلال البريطاني

بعد الاحتلال البريطاني لأغلب محافظات العراق كان البريطانيون في بداية الأمر يتجنبون مدينة النجف لما لها من ثقل ومركز ديني، ولكن رغم ذلك تم دخولهم إلى منطقة خان الشيلان واستولوا عليه واتخذوه مركزاً للحكم، وعلى اثرها نشبت ثورة في عام 1918 ولكنها تعرضت للفشل وتم اعدام أحد عشر زعيماً من زعماء الثورة، واصبحت حكومة النجف تعاني من الفوضى والضعف إضافة الى قسوة الحكم البريطاني ضد الشعب، وقد استخدم الخان كسجن لكل من يقف ضد البريطانيين، ومن الذين سُجنوا في هذا الخان الشاعر (ابراهيم ابو شبع) صاحب الازوجة المعروفة (الما يزور الشيلان عمره خسارة) لان خان الشيلان كما ذكرنا اصبح رمزاً للمقاومة ضد الاحتلال ويتم فيه تجمع الثوار للانطلاق ضد المحتل. ومن هذا المكان انطلقت الشرارة الاولى لثورة العشرين في النجف الاشرف، وشارك فيها كافة العشائر العراقية وقد اتخذته مركزاً للتجمع، وفي اولى المعارك وهي معركة الرارنجية تم أسر 167 من الجنود البريطانيين بينهم ضابطين وقد تم سجنهم في نفس المكان الذي كانوا يتخذونه سجناً للثوار وهو خان الشيلان.

وقد وجدت آثار تدل على وجود السجناء من وثائق وأسماء ورسومات على جدران المكان، وبقي الاسرى في هذا المكان قرابة الاربعة اشهر وتأسست في ذلك المكان جمعية رعاية الاسرى البريطانيين بزعمامة شيخ الشريعة الأصفهانى ومجموعة من شباب النجف، ليصبح المكان في وقتها رمزاً للإنسانية والمقاومة ومقراً لتشكيل جمعيات عراقية مهمة.

وبعد انقضاء تلك الأحداث ومرور عدة سنين تعرض المكان إلى الإهمال خاصة في أيام النظام السابق ولغاية عام 2010 حين قامت هيئة الآثار بالاهتمام به واعادته بشكل كامل بعد ترميمه وبناء الاجزاء المهدامة منه، لأنه يعتبر مرآة لحضارة العراق وتاريخه وتراثه، وحاليا تؤمه اعداد كبيرة من الزائرين الاجانب والعرب والعراقيين.

خان الشيلان متحفاً للتراث

تم جمع المقتنيات والآثار الموجودة في المتحف من عدة اماكن بعضها من المتحف العراقي، وتم تحويلها من قسم التراث ومنها عن طريق تبرع الاهالي بقطع اثرية".

وَجُسدت ثورة العشرين من خلال بانوراما رسمت على جدار قاعة المتحف، بعد اعادة ترميمها بنفس الطراز السابق، وتتضمن هذه البانوراما انطلاق الثورة منذ عام 1918 والاحداث التي جرت من مقتل مأمور المركز واخراج شعلان ابو الجون من السجن والاستيلاء على القطار الذي كان محملا بالأسلحة والعتاد

وتتم اعادة ترميم الخان مع الحفاظ على معالمه من الاجزاء غير المهدامة فهو مبني بأشكال متناظرة

فالجزء الشمالي بنفس طراز وشكل الجنوبي، والجزء الشرقي بنفس طراز وشكل الغربي، اضافة الى الاستعانة بخبراء الآثار واستخدام المواد البسيطة من الفرشي والجص التي بني فيها الخان سابقاً، وقد بني بطريقة هندسية على شكل اطواق خالية من مواد التسليح التي تستخدم حالياً باعتمادها على الركائز".

يحتوي الخان على قاعات عديدة استخدمت حالياً كعرض لمتحف ثورة العشرين منها قاعة المنسوجات التي تحتوي على الالبسة النجفية ومناطق الفرات الاوسط السابقة والحالية، وقاعة اخرى تحتوي على اسلحة ثورة العشرين قدمت كهدايا للمتحف من عدد من الشيوخ والسادة، وقاعة للنحاسيات والأدوات المنزلية التي صنعت يدويا والحلي النسائية والملابس والنقوش.

الهوامش:

1. جابي سكايون، بيت بيير لوتي، العمل المتوازن بين العرض والصيانة، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو، ص ٤٩ _ ٥٥.
2. جيوفاني نينا، مقدمة من متاحف البيوت التاريخية، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد 210، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ٤ _ ٨.

3. روزانا بافوني، نحو تعريف متاحف البيوت التاريخية، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ١٦ _ ٢١.
4. سالم بالبوخة، بيوت دبي التاريخية بين الاستغلال السياحي والثقافي، بيان الثقافة تحت الضوء، العدد ١١٢، مارس ٢٠٠٢.ص.
5. سيد كريم، القاهرة عمرها ٥٠ الف سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٥.
6. منتديات الجسمي , ايام الشارقة التراثية, تذكير بالماضي وثقافة ضد ثقافة الظل.
7. www.aljesmi.com/daar/newrply.php.
8. مونيك ريسينكوف، خداع المواقع , البيوت التاريخية التي تتحول إلى متاحف، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ١٠ _ ١٤.
9. متاحف، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ١٠ _ ١٤.
10. سيد كريم، القاهرة عمرها ٥٠ الف سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٦
11. Henri stierlin, et al, Architecture of the world, ottoman turkey, German.
12. y, pp 149.
13. Jan Gypmel, the story of Arehitecture: from Antiguity to the present, Konemann, .Hong kong china 1996,pp62_74
14. Palacio Real de madrid, wikipedia, the free Encyclopedia. Htm. [www.en.wikipedia.org/ wiki/ palace](http://www.en.wikipedia.org/wiki/palace)

المراجع العربية:

1. جابي سكايون، بيت بيبير لوتي: العمل المتوازن بين العرض والصيانة، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو، ص ٤٩ _ ٥٥.
2. جيوفاني نينا، مقدمة من متاحف البيوت التاريخية، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد 210، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ٤ _ ٨.
3. روزانا بافوني، نحو تعريف متاحف البيوت التاريخية، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ١٦ _ ٢١.
4. سالم بالبوخة، بيوت دبي التاريخية بين الاستغلال السياحي والثقافي، بيان الثقافة تحت الضوء، العدد ١١٢، مارس ٢٠٠٢.
5. سيد كريم، القاهرة عمرها ٥٠ الف سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٥.

6. منتديات الجسمي : ايام الشارقة التراثية : تذكير بالماضي وثقافة ضد ثقافة الطلل.
7. www.aljesmi.com/daar/newrply.php (<http://www.aljesmi.com/daar/newrply.php>).
8. مونيكا ريسينكوف، خداع المواقع : البيوت التاريخية التي تتحول إلى متاحف، اليونسكو، المتحف الدولي، العدد ٢١٠، ابريل _ يونيو ٢٠٠١ ص ١٠ _ ١٤

المراجع الانكليزية:

1. Annis sheldon, the museum as a slaging Ground for symbolic Action, Museum, No. 151,Vol.39.1986.
2. Egypt: Abdeen palace museum complex, cairo, www.touregypt.net/abdeenpalace.htm, inter city , Oz, Inc, 1996.
3. Egyptian Museums: museum of Abdeen palace (cairo). Htm, www.egypttreasures.gov.eg/egypt_museums_abdeenpalace.htm.
4. Historical Information on the topkapi palace museum:Guide to topkapi palace and the I mperial treasury, [www.ee.bikent.edu, tr/](http://www.ee.bikent.edu.tr/)
5. Louvre, wikipedia, the free Encyclopedia. Htm, [www.en.wikipedia.org/wiki/palace Versailles](http://www.en.wikipedia.org/wiki/palace_Versailles), [www.castlesoftheworld. Com](http://www.castlesoftheworld.com).
6. Mohamed Mahmoud Khalil & His wife museum, mkhalilmuseum. Gov. eg/map. Html .
7. The Historic Housc muscum of st. Louisc, www.stloius.missouni.org/50lc/housc_muscum.
8. Unesco, our Gulrural Diversity: peport of the world commission on: culture and Development, paris, unesco/ oxford and IBN, 1996.

صورة (2)



صورة (1)



(قصر الملك غازي)



بيت الزعيم عبد الكريم قاسم



متحف خان الشيلان



صورة (12)

خان الشيلان